عطف عليه قوله وامتازوا اليوم فانه قيل اذا كان قوله انه اصحاب الجنة مقولا حين
يشار بهم الى الجنة مع انه تفصيل لقوله ولا تجزون المعطوف على قوله فاليوم لا تظلم نفس
لزم ان يكون فاليوم ايضا مقولا في ذلك الحين الذي هو بعد الحساب ضرورة ان التفصيل مع
الاجمال والمعطوف مع المعطوف عليه وهذا باطل لان النار تقتضي ترتب مثله بلا مهلة على
الاحضار الذي هو قبل الحساب اجيب بان المعطوف بالواو اعني ولا تجزون لا يجب ان يكون
مقارنا للمعطوف عليه في الزمان لا يقال فليفهم ولم يتعرض عن قوله ان اصحاب الجنة فكيف
يعطف عليه امتازوا مع انه لا يصح تسميته عنه لانا نقول يصح تسميته عنه لدلالته بالمفهوم على
ان اصحاب النار ايضا كذلك فان قلت لا حاجة الى تقدير ويكم وتكليف ذلك التقدير في الجملة
بيانه بل ما جاء في التفسير على ما نقله من ان هذا الكلام يقال لهم حين يشار بهم وافرزوا بالمطلوب
قلت لا بد من تقدير عن في الامر بالامتياز على الوجه الذي ذكره اعني فليمتازوا عنكم بل يقول
للاحظة الخطاب مع الذين سبب اليوم الجزاء بطريق الخطاب مجملا مدخل في طلب الامتياز
كما يلوح بالتامل الصادق هذا تقرير كلامه على الوجه الاتم الابلغ ولا يخفى عليك ما فيه من التعسف
فالوجه في الاية ان يجعل من عطف القصة على القصة وهذا عطف له يذكره السكاكي ولم يتنبه له عمل
الجامدون على ما صرح به في كتابه من عطف المفردات وعطف الجمل وقد ذكره العلامة في الكشاف
حيث قال وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما يعطف الجملة على الجملة
وقال في موضع آخر ليس الذي اعتقد بالعطف هو الامر حتى يطلب له شاكل من امر او نهي يعطف
عليه انما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين
يعني انه ليس من عطف الجملة على الجملة ليطلب هناك مناسبة التامة مع الاولى بل من عطف جملة
موقوفة تعرض على جملة اخرى موقوفة لغرض اخر فالمقصود بالعطف هو الجمع وشرط المناسبة

بين مجموعي القصتين وكلما كانت المناسبة بينهما اقوى كان العطف احسن ولا يشترط المناسبة
بين جمل القصتين وقد حققه بعضهم بانه نظير ما يقال في عطف المفردة مثل قوله تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن من ان الواو والثانية لعطف مجموع الصفتين الاخرتين المتعاطفتين
على مجموع الاوليين المتعاطفتين لا لكل لو عطفت الظاهر وحده على واحدة من الاوليين لم يكن
هناك تناسب فكما صح في المفردات ذلك صح في الجمل ان يكون الواو لعطف قصة اي مجموع جملة
على قصة اي مجموع مثلها بل هذا بالحري اولى فلكن ذكر اعني عطف القصة على القصة على ذكر
منكر فانه يجيء عن نكات يأتي في مواضع شتى وقد يقال وامتازوا طلب في معنى الخبر
بدليل وقوعه في سياق تفصيل الخبر كانه قيل وانتم ايها المجرمون ممتازون منفردون
عن الصالحين الى عذاب الجحيم ودركات السعير لكنه عدل الى صيغة الامر لما فيه من المبالغة
واعلم ان قوله وان الخطاب الواردة وقوله وان قوله انه اصحاب الجنة وقوله وان التقدير
ثلاثتها بفتح الهمزة معطوفة على قوله ان الدين قبله قوله واما كونه اي كون المقام مشتركا بين
المعطوف والمعطوف عليه في الدين يحتمل بصورة من الايتين في جهات يجمعها عند المفكرة
فلما هذا اما انه الاولى فعند الاتحاد بين المعطوف فيهما في المسند اليه والثاني في المسندين
اعني تركي العبادة لغير الله وقولهم للناس حسنا والاستدراك في قيد اخذ الميثاق واما
الثالثة فعند الاتحاد في المسند وهو الامتياز وشبه التضاد بين المسند اليهما اعني اصحاب
الجنة والمجرمين الذين هم اصحاب النار والاتحاد في قيد الظرف الذي هو اليوم هو
وجه قوله تعالى فلما جاءها هو بالحري عطفا على قوله نحو قوله عز وجل واذ اخذنا وهذا شروع
في تفصيل الطلب من الجنس على عكس ما تقدم فلذلك اعاد لفظ نحو ومعنى يوركن في النار
ومن حولها يوركن من في مكان النار ومن حول مكانها والبقعة التي حصلت فيها

Copyright © King Saud University